عن المعصية اي جعل لكم حدوا حدودا وزواجر مقدرة
تحجزكم وتزجركم عما لا يرضاه قوله فلا تعتدوها اي
لا تتعدوا عليها عما امر به الشرع قوله وحرم اشيا
فلا تنتهكوها اي لا تتناولوها ولا تقربوها قوله
وسكت عن اشيا رحمة لكم اي لاجلكم من غير نسيان
اي لها فلا تبحثوا عنها لان التحدث عنها قد يكون سببا
لنزول التشديد فيها بايجاب او تحريم وقد صح
هلك المتنطعون والمتنطع البحاث عما لا يعنيه
وقال ابن مسعود اياكم والمتنطع اي التعمق والتعمق
وهو البحث عما لا يعني البحث عن امور الغيب التي
امرنا بالايمان بها ولم تتبين كيفيتها لانه قد يترتب
عليها الحيرة والشك ويرتقي الى التكذيب ولهذا قال
اسحاق لا يجوز التفكر في الخالق ولكن المخلوق بما لم يسمعوا
فيه كان يقال في قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده
كيف يسبح الجماد لانه تعالى اخبر به فيجعله كيف شا
كما شا انتهى وفي الصحيحين ما يؤيد حرمة التفكر في الخالق
لخبر البخاري ياتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا
من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ
بالله ولينته وفي مسلم لا يزال الناس يتساءلون
حتى يقال هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله فمن
وجد من ذلك شيئا فليقل امنت بالله تفكروا وانا اجوالي
في مصنوعات الله ولا تتفكروا في الله فالتفكر في المصنوعات
من اعظم القربات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

تفكروا

تفكروا في خلق الله ولا تتفكروا في الله فانكم لن تقدروا
قدره وقال الحسن تفكر ساعة خير من قيام ليلة وقال
ابراهيم بن ادهم الفكرة مخ العقل والفكر على ثلاثة اقسام
الاول الفكر في المصنوعات والاستدلال بها على الله تعالى
وهو شان العارفين بالله والثاني الفكر في لطائف صنع الله
وتواصل نعم الله وهو مادة الشكر لله والثالث
الفكر في الاعمال لتخليصها من الشوائب وهو شان العابدين
قال الفضيل رحمه الله الفكر مرآة تريك حسناتك
وسيئاتك قال الله تعالى اولم ينظروا في ملكوت
السموات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون
قد اقترب اجلهم فباي حديث بعده يؤمنون
اي اولم ينظروا ويتدبروا ويتفكروا في عجائب المملكة
وبدائع ما في السموات والارض ويتفكروا في ما خلق الله
من شيء فيجدوا فيه دلالة على حكمة الله ويتفكروا في اقتراب
الآجال وانقطاع الامال فيبادروا الى صالح الاعمال
فباي حديث بعد هذا القران يؤمنون والتفكر في
المصنوعات هو المراد بهذه الاية وامثالها واقرب المصنوعات
اليك نفسك فمن نظرك في خلقك وتركيبك وميلك الى
شهواتك وخواصك كفاية في الاعتبار قال الله
تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون المعنى افلا تعتبرون وتنظرون
الى ما في انفسكم من بديع الحكمة واتقان الصنعة ودقائق
اللطائف وصنوف العجائب فتستدلون بها على خالقها
وعلى كمال قدرته وقد زين الله تعالى الانسان بالاعضاء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)